

\* تفسير تفسير الجيلاني / الجيلاني (ت713هـ) مصنف و لم يتم تدقيقه بعد

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } \* { مَلِكِ النَّاسِ } \* { إِلَهِ النَّاسِ } \* { مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ }  
{ الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } \* { مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ } (1-6)

{ قُلْ } يا أكمل الرسل بعدمامكنك الحق في مقعد التوحيد، وهداك الوصول إلى ينبوع بحر الحقيقة التي هي الوحدة الذاتية ملتجئاً إلى الله، مستمسكاً بعروة عصمته: { أَعُوذُ } وألوذ { بِرَبِّ النَّاسِ } [الناس: 1] الذي أظهرهم من كتم العدم ورباهم بأنواع اللطف والكرم، لكونه: { مَلِكِ النَّاسِ } [الناس: 2].

{ إِلَهِ النَّاسِ } [الناس: 3] إذ ظهور الكل منه ورجوعه إليه.

{ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ } الموسوس، المثير للفتن في قلوب الناس { الْخَنَّاسِ } [الناس: 4] الدفّاع، والرجّاع للناس، فإنه منبسط على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله تعالى خنس وانقبض وإذا غفل انبسط على قلبه، فالتطارد بين ذكر الله تعالى ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلام إذا جاء أحدهما طرد الآخر، مثله كمثل الواهمة تساعد في المقدمات، فإذا آل الأمر إلى النتيجة رجع وارتدع، مثلاً إذا قيل: الميت جماد والجماد لا يخاف منه أقرت، وإذا قيل: فالميت لا يخاف منه فرت

{ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ \* فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ }

[المدثر: 50-51].

{ الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } [الناس: 5] إذا غفلوا عن ذكر ربهم، وجعلوا إنجاز

قضية أهوائهم من همهم.

{ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } [الناس: 6] بيان للوسواس، أو الذي، أو متعلق بيوسوس؛ أي: يوسوس في صدورهم من جهة الجنّة والناس بأن يلقي إليهم أنهما يضران وينفعان بالتأثير والاستقلال، فيرجوان منهما المطالب والآمال، فيقعون في تيه الحسرة وهاوية الضلال.

أعاذنا الله وعموم عباده من شر كلا الفريقين بفضلته وجوده.

#### خاتمة السورة

إياك إياك أيها الطالب للخلاص، الراغب في الإخلاص أن تتبع الهوى تنكب على الشهوات، فإن الإنسان إن اتبع الهوى وطاعة قضية القوى صار القلب عش الشيطان ومعدنه؛ لأن الهوى هو مرماه ومرتعه، وإن جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه، صار القلب مستقر الملائكة ومهبطه.

ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى، وجد الشيطان مجالاً واسعاً، فيوسوس بالشر وما يجري إلى سوء المعاقبة، ويطرحة في الهاوية، ومتى أعرض عن الشهوات وجاهدها إلى حيث ينبغي، وأقبل على الطاعات كما ينبغي، يلهمه الملك بالخيرات، ويعينه في أسباب النجاة، ويرشده إلى الفوز بالجنات، فإن الخواطر مبدأ الأفعال؛ إذ الخواطر تحرك الرغبة، والرغبة تحرك العزم والنية، والنية تحرك الأعضاء وترسخ العقائد، فإن كانت من الخواطر المحمودة الإلهامية يفضي إلى الصلاح والنعمة، وإن كانت من الوسواس الشيطانية يسري إلى الفساد

والنقمة.

أعازنا الله تعالى من مهادنة النفس ومساعدة الهوى، وأعاننا على مجاهدة الشهوات ومعاندة  
فرط القوى بجرمة سيد السادات، وصفوة الكائنات، صلوات الله التامات وتسليماتهم الزاكيات  
عليه وعلى آله وأزواجه الطاهرات وذرياته السادات، وخلفائه الراشدين، وأصحابه أجمعين.

**عجل بالنصر وبالفرج يا رب بهم وبآلهم**

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً. والحمد لله رب العالمين.